

كلمات إلى الأشقاء والشقيقات

المصور 1978/12/22

بقلم: فكرى أباطة

الأشقاء والشقيقات:

الأشقاء والشقيقات هم الأسد الشقيق وسوريا الشقيقة، أحمد حسن البكر الشقيق والعراق الشقيقة، القذافي الشقيق، وليبيا الشقيقة جلالة الملك حسين الشقيق ومملكة الأردن الشقيقة، الرئيس سر كيس الشقيق ولبنان الشقية، ياسر عرفات الشقيق، وفلسطين الشقيقة.. أى العرب الراضون الصموديون المتصديون الصامدون ومن "جاملوهم" من الدول العربية التي اجتمعت فى مؤتمر "بغداد" والتي .. والتي...

كلمات فى الصميم:

الكلمات تتلخص فيما يلى:

أولاً: انكرتم على "الرئيس السادات" المبادرة الشجاعة، وأنكرتم الجهد العنيف، الذى فوق طاقة البشر فى مؤتمر القمة الثلاثى بواشنطن ثانياً: علمتم على وجه التأكيد أن جهد العنيف لم يتجه إلى "تحرير سيناء" وإنما كان همه الأكبر هو بلادكم أنتم بالذات ومنكم المواجهون بالجبهة من الضفة الغربية لنهر الأردن إلى مرتفعات الجولان إلى غزة، إلى القدس، وكان ذلك الجهد العنيف يجعل الأولوية لأراضيكم المحتلة، والدرجة الثانية على أرضه "سيناء" ثالثاً: حدثت الأزمات تلو الأزمات من أجلكم أنتم، لا من أجل "مصر" هذه الأزمات التى أثارت ثورة أكبر رئيس لأقوى وأغنى دولة فى العالم، وهو "كارتر" .. رابعاً: فلا قررتم السلام، ولا تشجعتم فقررتم "الحرب" وإنما تكلمتم عن مبالغ "دعمية" مقسطة على عشر سنوات والله أعلم إذا كنتم ستقومون بدفع الأقساط فى مواعيدها؟ أم تماطلون كما فعلتم فى مساهماتكم واشتركاكم فى الجامعة العربية.

التعسف الإسرائيلى:

التاريخ يقول أن "بيجين" إذا كان قد تعسف وتعنّت لأسباب إسرائيلية وطنية، فإن الذى حرّضه على ذلك هو ذلك التمزق والانهيّار العربى، وانتم ابطاله ويكون "بيجين" غيبا ومغفلا إذا لم ينتهز هذه الفرصة والتاريخ يقول: من يا ترى هو "الخائن" للوحدة العربية، والتضامن العربى، ويكون الرد البدهى المنطقى أن "الخائن" هو أنتم بالذات..
يا ترى:

إذا "قتل" الجهد العنيف السلمى الذى عاناه ويعانيه "السادات" من أجلكم، إذا فشل هذا الجهد العنيف فهل أنتم مستعدون إلى التفكير عن "خيانكم" للعرب والعروبة. والى ضم الصفوف، وبعث التضامن العربى من قبره، ومن مقبرته "وقرافته" تحت شرط أن تحدّدوا المبالغ الطائلة للمعركة الخامسة إذا وجبت ولم يكن منها بد وأن تراعوا فى تحديد الأرقام ما ضحت به مصر فى "الحروب الأربع" من ملايين وبلايين الجنيهات والدولارات، وآلاف الضحايا والشهداء، وما أصيب به "الاقتصاد المصرى" من أجلكم أنتم - أشقاء وشقيقات - فحملتم مصر كل العبء، ووقفتم بين "متفرجين" وبين مساهمين بالحناجر وشقيقة اللسان، وبين مساهمين "بمبالغ تافهة" تحت اسم قروض بلغت بعض فوائدها و"فايظها" 12%، وارتفعت بعضها إلى 19% وكانت أقساط سدادها "معلقة" لا "مؤجلة" ؟ .

- أيها الأشقاء والشقيقات: تفضلوا بالرد على "قائمة الاتهام" هذه وعلى ما هو مطلوب منكم من "بديل" فى المراحل المقبلة.

حذار حذار:

وسؤال خطير أخير: من هم سادتكم الذين يسوقونكم فى هذا الطريق الوعر؟ أو ليس الجواب هو "الاتحاد السوفيتى" "ليبيا" المسلمة التى يحكها أمير المؤمنين العجيب "القذافى" قد تحول بفضل إسلامه المزيف إلى متحالف مع الشيوعية التى تتكر التوحيد، ولا تعترف بالخالق، فأمطرته بوابل من أسلحة البر والجو والبحر، ومنكم "العراق" العظيم الذى لم يساهم فى الحروب الأربع إلا بالخيانة فى حرب فلسطين سنة 1948.

ومنكم "الأردن" الذى لم يساهم إلا بتسليم مطارى اللد والرملة، والجيش المصرى على أبواب تل أبيب، ومنكم سوريا الشقيقة وزعيمها "الأسد الشقيق" وقد غمره "الاتحاد السوفيتى" بالأسلحة ولم يستعملها ويشهرها إلا فى صدور وحصد أرواح المواطنين

اللبنانيين و ضد "ياسر عرفات" ومنظّمته، ومنكم ياسر عرفات ومنظّمته التحريرية المجزأة إلى عدة منظمات وفصائل يفتك بعضها بالبعض الآخر، والذي لم يقبل، ولم تقبل منظّمته إقامة حكومة في المنفى لأنهم يكرهون ويمقتون الحكومات ذات الدفاتر والميزانيات والإيصالات المعلنة عن ملايين الأتاوات لها لا على العالم العربي وحده، وإنما على دول الإسلام، والدول الأجنبية، والفوضويين العالميين، ومنكم "لبنان"، الذي ضرب الرقم القياسي في المجازر البشرية الداخلية بين الشيوخ والنساء والأطفال، ولا تزال الحالة "ج" ولم يشهد التاريخ العالمي من عهد آدم اتلى اليوم مثل هذه المجازر "الانتحارية".

السادات:

أود أن أتقدم بالتهنئة الخالصة الصادقة العادلة للرئيس "السادات" بمناسبة بلوغه سن الستين - داعيا الله سبحانه وتعالى أن يمنحه العمر الطويل من أجل هذا البلد، ومن أجل "العروبة" رغم أنفها، وأن يظل "مثلا" أعلى مصريا وعربيا وعالميا من أجل "السلام".